بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * ملك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين *

التفسير

أ — مقدمة فى مسائل ينبغى معرفتها :

الأولى — فى المكى والمدنى :

لم ينزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة ، ولا دفعة واحدة ، وإنما نزل متفرقا بحسب الوقائع والحوادث ، وبحسب الأسئلة والاستفتاءات فى ثلاث وعشرين سنة ، كما قال سبحانه : (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ، ونزلناه تنزيلا [1]) .

وهذه الفترة قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالى ثلاث عشرة سنة منها فى مكة قبل الهجرة ، وقضى حوالى عشر سنوات منها فى المدينة بعد الهجرة ، فكان المكى من القرآن ما نزل قبل الهجرة فى مكة ، أو فى ضواحيها ، كمنى ، وعرفات ، والحديبية ، أو فى القدس ليلة الإسراء ، أو ما نزل فى طريق المدينة قبل أن يبلغها النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان المدنى ما نزل بعد الهجرة فى المدينة ، أو فى ضواحيها ،

---

(١) آية ١٠٦ من سورة الإسراء

كبدر ، وأحد ، وسلع ، ومنه مانزل بمكة عام الفتح ، أو عام حجة الوداع ، ومانزل فى سفر من الأسفار بعد الهجرة .

والفاصل بين المكى والمدنى من القرآن الكريم : آياته وسوره - فاصل زمانى ، لامكانى ، وهذا هو أشهر الآراء وأرجحها .

الثانية — فى معنى السورة :

السورة هى الطائفة والجملة من كلام الله العزيز ، لها أول ولها آخر ، ولها عدد معلوم من الآيات ، والكلمات ، والحروف ، وتعرف السورة باسم خاص بها ، أو بعدة أسماء ، وأسماء السور مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وإنما سميت سورة لارتفاع منزلتها ، وعلو مكانتها ، بكونها من كلام الله تعالى ، وفضل كلام الله على سائر الكلام ، كفضل الله على خلقه ، والسورة فى اللغة : المنزلة الرفيعة ، كما فى قول الشاعر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل مَلكٍ دونها يتذبذب

وأجمعوا على أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ومن عدها مائة وثلاث عشرة جعل سورتى الأنفال والتوبة سورة واحدة .

والحكمة فى تسوير القرآن سوراً أن يكون أنشط للقارىء ، وأبعث على التحصيل وأن الجنس إذا انطوت تحته أنواع كان أحسن من أن يكون بابا واحدا ، وفى هذا التسوير أيضاً إشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل .

الثالثة — فى الاستعاذة :

أمرنا الله بالاستعاذة به من الشيطان الرجيم عند أول كل قراءة ، فقال : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[1] والمعنى : فإذا أردت قراءة القرآن كما أمرنا بها فى كل موضع تخشى فيه وساوس الشيطان ، وتزيينه الشر ، فقال

---

(١) آية ٩٨ من سورة النحل

﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ[1] فاستعذ بالله إنه سميع عليم[2] ﴾

يقول القارىء : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، والمعنى : ألتجىء إلى الله تعالى ، وأستجير به ، وأتحصن مما أخشاه من كيد الشيطان الطريد من رحمته تعالى ، ومكره ووسوسته .

وإنما خصت القراءة بطلب الاستعاذة ، مع أنه قد أمرنا بها على وجه العموم فى جميع الشئون ـ كما رأينا ـ لأن القرآن مصدر الهداية . والشيطان مصدر الضلال ، فهو يقف للانسان بالمرصاد عند قراءة القرآن على وجه خاص ، فيثير أمامه ألوانا من الشكوك فيما يقرأ ، وفيما يفيد من قراءته ، وفيما يفقد بها ، ليفوت عليه الانتفاع بهدى الله وآياته ، فعلمنا الله أن نتقى ذلك كله بهذه الاستعاذة التى هى فى الواقع عنوان صادق ، وتعبير حق عن امتلاء قلب المؤمن بمعنى اللجوء إلى الله ، وقوة عزيمته فى طرد الوساوس والشكوك ، واستقبال الهداية بقلب طاهر ، وعقل واع ، وإيمان ثابت .

والاستعاذة ـ بإجماع المسلمين ـ ليست من نصوص القرآن ، وإنما هى تنفيذ لأوامره ، فقال عند إرادة القراءة خارج الصلاة ، ولا يجهر بها فى الصلاة .

الرابعة — فى البسملة :

وهى « بسم الله الرحمن الرحيم » وتعرف أيضاً « بالتسمية » والراجح أنها آية من سورة الفاتحة ، ومن سورة النمل[3] ، بدليل كتابتها فى المصحف ، وعدها آية فى هاتين السورتين ، فيما عدا هاتين السورتين هى آية أنزلت للفصل بين السور ، والتبرك بها فى الابتداء باستثناء سورة براءة ، ولذا ذكرت فى أول كل سورة ولم تعد آية منها .

وعد البسملة آية أو عدم عدها آية ، لاختلاف الأدلة ـ مسألة اجتهادية ـ المصيب فيها مأجور ، والمخطىء فيها معذور مأجور ، والعلم الحق عند الله تبارك وتعالى ، وعلى هذا مضى سلف الأمة ، لا يتخذون من الخلاف فى الرأى أداة للطعن والشتم والتكفير .

---

(١) المعنى : وإن عرض لك من الشيطان وسوسة فاستجر بالله ، والجأ إليه أن يدفعها عنك .

(٢) آية ٢٠٠ من سورة الأعراف . (٣) جزء من الآية ٣٠ .

وفى ابتداء سور القرآن الكريم بالبسملة تعليم لنا أن نبدأ أعمالنا بتسمية الله تعالى وذكره ، مستعينين به وحده ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل أمر لا يبدأ فيه بباسم الله فهو أبتر » أى مقطوع الفضل والخير والبركة .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « ألا أنبئكم بآية لم تنزل على نبى قبلى إلا أن يكون سليمان بن داود ؟ بسم الله الرحمن الرحيم » .

الخامسة — فى التأمين .

يسن لقارىء الفاتحة فى الصلاة وغيرها أن يقول بعد الفراغ منها « آمين » بعد سكتة على نون : « ولا الضالين » ليفصل ما هو قرآن عما ليس بقرآن ، و « آمين » معناها : « أستجب يا ألله » وهى ليست من القرآن باتفاق ، ولذا أجمعوا على عدم كتابتها فى المصاحف .

وقد جاءت الأدلة على استحبابها ، ورفع الصوت بها ، من الإمام والمأمومين ، ففى حديث أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم : « إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال : غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : آمين ، حتى يسمعها الصف الأول ، فيرتج بها المسجد ، كما فى سنن ابن ماجه .

(ب) تعريف بسورة الفاتحة : مقاصدها ، وأسمائها ، وفضلها :

سورة الفاتحة مكية نزلت قبل الهجرة ، فقد فرضت الصلاة قبل الهجرة ليلة الإسراء ، ولم يعرف فى الإسلام صلاة بغير سورة الفاتحة ، وهى سبع آيات نزلت بتمامها جملة واحدة ، وهى أول سورة نزلت من القرآن الكريم كاملة ، وأول سورة فى الترتيب المصحفى .

وقد أجمل فى هذه السورة ما فصل فى القرآن الكريم كله ، وكأنها إجمال يحلو

بعد التفصيل ، مع قلة آياتها اشتملت على مقاصد القرآن . وهى : تعريف الناس برب العالمين ، وما يتصف به من صفات جليلة ، وحثهم على حمده وعبادته وإثبات يوم الجزاء وقدرة الله على البعث وإحياء الناس بعد الموت ، وتفرده بالملك والتصرف فى هذا اليوم ، ووجوب توحيده بالعبادة دون شريك . والاستعانة به وحده فى جميع الشئون إذ لا يوجد شىء ، ولا يتم إلا بإرادته ومعونته ، ومن خير ما يستعان بالله تعالى فيه طلب الهداية منه إلى الصراط المستقيم . وفى سبيل ذلك يلفت القرآن الكريم أنظار الناس ما فى الكون كله : فى الآفاق وفى أنفسهم من آيات دالة على قدرة الله وعلمه وحكمته وربوبيته وسائر صفاته الحسنى ، ويقص علينا قصص الأولين ، مبيناً أصناف الناس من المؤمنين والكافرين ، وعاقبتهم ، لنعتبر بهم .

وقد اشتملت الفاتحة على هذه المقاصد كلها فى إيجاز ، فلا غرابة أن تسمى أم الكتاب ، وسورة أم الكتاب ، وأم القرآن ، وسورة أم القرآن ، والأساس ، وسورة الأساس ، وأساس القرآن ، والوافية ، والكافية ، والشافية ، والشفاء ، وسورة الشفاء ، والفاتحة ، وسورة الفاتحة ، وفاتحة الكتاب .

وأسماؤها قريبة من ثلاثين ، فهى تسمى أيضاً : الحمد ، وسورة الحمد (لبدئها بإثبات الحمد لله ، واختصاصه به ، وسور الحمد فى القرآن الكريم غير الفاتحة أربع : الأنعام ، والكهف ، وسبأ ، وفاطر ، والصلاة ، وسورة الصلاة (لأنها أم الصلاة[1]) ، والسبع المثانى (لأنها سبع آيات تثنى وتكرر فى الصلاة ، ولاشتمالها على الثناء على الله تعالى) وسورة الثناء [2].

وأما فضلها وشرفها فلما جاء فى الحديث القدسى : « قسمت الصلاة بين وبين عبدى

---

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ولقول الله تعالى فى الحديث القدسى : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين » الحديث ، وسيأتى بتمامه فى الحديث عن فضل السورة إن شاء الله ، والصلاة فى الحديث : الفاتحة .

(٢) ذكر هذه الأسماء كلها مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى فى كتابه بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز جـ ١ ص ٤٤٨ .

نصفين ، ولعبدى ماسأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى: حمدنى عبدى ، وإذا قال: الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى على عبدى ، وإذا قال: مالك يوم الدين ، قال الله : مجدنى عبدى ، وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بينى وبين عبدى ، ولعبدى ماسأل . وإذا قال : إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال الله : هذا لعبدى ولعبدى ماسأل» أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

وقد ذكر الألوسى فى تفسيره أنه روى بإسناد صحيح عن أبى هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبى بن كعب : « تحب أن أعلمك سورة لم ينزل فى التوراة ، ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى القرآن مثلها ؟ قال : نعم يارسول الله ، فقال له : كيف تقرأ فى الصلاة ؟ فقرأ بأم القرآن ، فقال صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده مانزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وإنها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته ».

وقال مجاهد : سمعت ابن عباس يقول : أن إبليس له أربعة أنات : حين لعن وحين أهبط من الجنة ، وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وحين أنزلت فاتحة الكتاب.

بهذا كانت هذه السورة «فاتحة الكتاب» وكانت «أم القرآن» وكانت هى السورة الوحيدة التى طلب من المؤمنين أن يقرءوها فى كل صلاة ، وفى جميع الركعات ، وفى كل الأوقات ، ويسرت على لسان كل مؤمن وأصبحت فى الإسلام كأنها « مجمع أشعة » تنير بضوئها كل شىء وتبسطه على كل شىء .

وإلى العدد القادم إن شاء لنلقى نظرة أخرى فى فاتحة الكتاب: مفرداتها ومعناها الإجمالى . والله تعالى هو الموفق والمعين .

عنتر أحمد حشاد

المعنى السياسى فى الالتزام بالتقويم الهجرى

بقلم الأستاذ إبراهيم إبراهيم هلال

سياسة الإسلام، أن تكون كلمة أبنائه هى العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وأن تكون أمته قوامة على الأمم. وهو لا يصدر فى ذلك عن أمر تعصبى، وإنما عن مبدأ طبيعى، يعترف به العدو والصديق وهو (البقاء للأصلح)، وبالتالى (السيادة والقوامة والعزة، للاقوم والأصلح)، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)[1] وذلك أن الإسلام قد اشتمل على كل ما ينفع البشرية فى حاضرها ومستقبلها، وجاء لكل مشكلة بحل، سواء أكانت مشكلة فردية، أو اجتماعية، إقليمية، أو عالمية، فى داخل النطاق الإسلامى، أو فيما بينه وبين الأقوام الآخرين.

وقد اعترف له بذلك الفلاسفة والمفكرون من يوم أن أتى وأثبت جدارته بقيام دولته العالمية المجيدة التى اعترف بفضلها وعدلها، العدو والصديق - إلى تلك الأيام التى نحياها. اعترفوا جميعاً «بأنه لم يطرق العالم ناموس مثل ناموس الإسلام الذى أتى به محمد «صلى الله عليه وسلم»، (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض). يمكث، يقوى «ويعز بعزة الله ووحى السماء».

ومن هنا فقط نقول: إن السيادة والعزة، يجب أن تكونا لنا، لا لغيرنا، لأن زعيم القوم أعقلهم، فلابد وأن تكون الأمة الإسلامية، وهى أعقل الأمم، وأعدلها، وأخيرها رائدتهم وسيدتهم.

فنحن لا ننزع هذا المنزع عن تعصب، ولا لمجرد حب السيطرة والتحكم، وإنما من أجل خير البشرية جمعاء مسلمها، وغير مسلمها. فالإسلام شريعة الله فى الأرض لعباده أجمعين، ونعمته لهم جميعاً، وفضله إليهم يسوقه، فلابد وأن يكون عميها، لمن اعتنقه، ومن لم يعتنقه. ومن اعتنقه محاسب ومسئول عمن لم يعتنقه: هل أوصلت إليه الدعوة؟ هل قدمت إليه الهداية؟ هل أضاءت فى وجهه النور؟

ثم هو مسئول أيضاً من وجه آخر: هل أقمت فيه العدل؟ هل حررته من ربقة التأله والظلم والعبودية؟ «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن

(١) المنافقون آية ٨:

تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين)[1] . ويقول : صلى الله عليه وسلم : «من ظلم معاهدا ، أو كلفه فوق ما يطيقه فأنا حجيجه إلى يوم القيامة » .

وهكذا لا يبغى الإسلام لأهله عزة ولا سيادة ، إلا من أجل سيادة القيم والمبادىء ورحمة الخلق أجمعين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)[2] ولهذا لا يستحق القوامة على خلق الله إلا أرحمهم وأصلحهم (ولقد كتبنا فى الزبور ، من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون[3]) .

ومن أجل الوصول إلى ذلك المستوى ، وضع الإسلام لأبنائه أسسا يلتزمون بها وأحكامه تقاليد هى فى حكم المبادىء والأسس ـ يسيرون عليها .

ومن تلك التقاليد ذلك الشكل العام الذى تتخذه الدولة فى رسمياتها وتاريخها وذلك التقويم الذى تسير عليه فى هذا السبيل . وقد اختار لنا القرآن تلك السنة العربية تاريخا وتقويما ، فبدأ رسول صلى الله عليه وسلم تاريخ الإسلام بهجرته صلى الله عليه وسلم وبدأه بالتحديد من أول السنة العربية أى من المحرم ، عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) .

وهو اختيار له قيمته الدينية إلى جانب قيمته السياسية التى تراعى القيم الذاتية والإنسانية للامة ، إلى جانب المقدسات الدينية والعقائدية . فقد خلا هذا التقويم العربى ، مما تصطبغ به التقاويم الأخرى من مظاهر وثنية ونزعات إلى الشرك كما سيأتى .

وحديث القرآن إلينا فى هذا المجال ، حديث واسع ، ويؤكد بعضه بعضاً بأن التقويم القمرى هو التقويم الذى يجب أن يتبع . فقد أقام تشريعنا فيما يتصل بالمواقيت على تلك الشهور ، سواء فى العبادات كصوم رمضان وحج البيت ، أو بالسياسة كالأشهر الحرم ، أو الاجتماع كالعيدين ، أو الاقتصاد كوجوب الزكاة إلى آخر ماهنالك من تشريع يقوم على التوقيت او يتصل به ، (يسألونك عن الأهلة قل : هى مواقيت للناس والحج)[4] . فقد روى عن رسول الله ﷺ بصدد تفسير هذه الآية أنه قال : « جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم ، وعدة نسائهم ومحل دينهم » .

وفى رواية أخرى « يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ، ووقت حجهم » . وهنا نستطيع أن نرى مدى تقدير الله سبحانه لهذه الأمة ولتاريخها ، فقد عمل على إحياء هذا

---

(١) الممتحنة : ٨ (٢) الأنبياء : ١٠٧ . (٣) الأنبياء : ١٠٥ .
(٤) البقرة : ١٨٩ .

التاريخ والعمل به بمثل هذه الآية المتقدمة ، وبآية أخرى وهي قوله تعالى : (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ، ويحرمونه عاما) (١) وكان هذا النسيء تأخير الأشهر الحرم عن مكانها إذا صادفتهم وقت القتال . وقد ترتب على هذا أن وضعت الشهور في غير مواضعها : حتى إن الرسول ﷺ لم يستطع أن يحج إلا في العام العاشر للهجرة ، حيث كان الزمان قد استدار كهيئته ، وأصبح المحرم ، هو المحرم ، والحجة هو الحجة وذلك بتعين الرسول ﷺ للشهور في أماكنها وإرجاعها إلى مواضعها . وجعل السنة اثني عشر شهراً ، إلا أكثر ، كما قالت الآية الكريمة (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر في كتاب الله) (٢) لأنهم كانوا يزيدون فيها أيضاً بهذا النسيء ثلاثة عشر ، أو أربعة عشر .

فبهذا التوجيه الكريم من الله سبحانه ورسوله ﷺ لتعديل السنة وتقويمها كما كانت إبقاء على ذلك التاريخ العربي القائم على الهلال وإشارة إلى أنه التاريخ الذي يجب ان يتبع وخاصة أن الشهر العربي هو الشهر الهلالي الذي يبدأ بالهلال ويبتهي به بدءاً وختاماً ظاهرين لكل إنسان ، محددين من السماء تحديداً إلهياً بان هذا شهر كامل ، وجزء من اثني عشر جزءا من العام ، فهو من إبداع الله وخلقه ، لا ابتداع الناس وتقديرهم . قال رسول الله ﷺ « جعل الله الأهلة ، فإذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا فإن أغمي عليكم ، فأكملوا العدة ثلاثين » .

إن في ذلك التقويم ، من جانب القرآن والحديث إشارة إلى وجوب تمسك المسلمين بكل ما أتى به الإسلام وأقره ، كما أن في إبقائه على تاريخ عربي لقوم عرب كانوا يؤرخون به من قديم ، اشارة إلى وضع هذا التقويم وهذا التاريخ موضع التقدير والرعاية . وكأن القرآن الكريم بذلك أراد أن يجعله مظهراً ، وإطاراً الوحدة إسلامية ساعدة ، لها مميزاتها وصبغتها الذاتية . كما أن لها امتدادها البعيد القديم مع الزمن بهذا التاريخ وإن كان قد غشيه من أغاليط العرب في الجاهلية ماغشيه . فهو تاريخ الأنبياء من أولهم إلى آخرهم ، وهو التقويم الذي كانت عليه الأمة الإسلامية في قديمها مع مختلف أنبيائها قبل محمد ﷺ فقد أخبرنا رسولنا ﷺ بأن اليوم العاشر من المحرم هو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي ، وهو اليوم الذي نجى الله فيه موسى من الغرق ، كما أغرق فيه فرعون وقومه .

فالشهر الهلالي ، والتقويم الهجري ، هو التقويم الديني للعتبر ، والذي درجت عليه الأمة

---

(١) التوبة : ٣٧ .

(٢) نص السورة .

الإسلامية فى سابق عهودها ومع مختلف أنبيائها . وهو المقياس الزمنى للاحظ فى التشريع الذى ندين به .

فهو التقويم الظاهر البادىء للعيان المحدود البدء والنهاية . المعلوم لكل أحد إذا اختلط الأمر فى التواريخ واضطرب ، وهو الخالى من كل مظهر وثنى ، أو منزع إلى الشرك ، إذا نزعت هذه التقاويم إلى ذلك ، فأسماء الشهور للبلادية ، ما هى إلا أسماء لآلهتهم التى كانوا يعبدونها من دون الله أو لبعض ملوكهم الأقدمين . فمثلا شهر مارس سمى باسم إله الحرب عندهم : (مارش) .

أما شهورنا العربية فقد سميت بأسماء أوقاتها التى صادفتها أول العمل بها . فرمضان ، مصدر رمض يومنا إذا اشتد حره ، فسمى به هذا الشهر ، لأن الصوم عبادة قديمة ، فأول ما صامه آباؤنا الأوائل فى عهد الأنبياء السابقين صادف أن كان ذلك فى شدة الحر . ويقدم لنا صاحب القاموس تعليلا آخر وهو أنه « مأخوذ من رمض الصائم ، إذا اشتد حر جوفه ، أو لأنه يحرق الذنوب . ورمضان إن صح من أسماء الله تعالى فغير مشتق ، أو راجع إلى معنى الغافر ، أى يمحو الذنوب ويمحقها .

هذه هى المعانى التى من أجلها سميت شهورنا بأسمائها ، وهى معان إن لم تكن ذات مغزى دينى توحيدى ، فقد برئت كل البراءة ، من مسميات الشرك والوثنية فى الشهور الأخرى ، وهى إلى جانب ذلك قد اعتبرت فى القرآن ، أياما للناس وتاريخا لحياتهم منذ أن عرفت البشرية الأنبياء كما تقدم . وقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل أن رسول الله ﷺ قال « أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان » وروى ابن مردويه « أن الزبور أنزل لثنتى عشرة خلت من رمضان .

وأمام هذا كله ، لا بد لنا من الالتزام بالتقويم الهجرى ، تكميلا لوحدتنا الإسلامية ، وإتماما لصبغتنا ، ومحافظة على وحدتنا ، وسياء على حضارتنا ومدنيتنا ، فلكل قوم سياء ، ولكل حضارة صبغة وذاتية بها تتأصل وتثبت ، وصبغتنا وذاتيتنا هى فى التزام الحكومات الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها ، بهذا التقويم الهجرى ليس غيره كما تفعل بعض الشقيقات العربيات . ففى الالتزام به إلى جانب ما تقدم ، رباط يربط البلاد الإسلامية بعضها إلى بعض ، كما أن فيه إعداد للشخصية الإسلامية ، وبث الثقة فيها بكل مقومات حضارتها وتقاليدها ، ومن هنا تتمسك بهذه البادىء كمظهر محمود للتمسك بالدين وقيمة التعصب له ضد أى تقليد أجنبى

طارىء أو وارد من خارج البيئة الاسلامية ، وحمل النفس على مناقشته ، وقياسه بمقياس الدين ، فإما أن يفوز ويعتبر متمشيا مع الدين كما هو شأن الإسلام فى تمشيه مع حاجات الناس فى كل عصر ومصر ، وإما أن يخفق ، ويرفض حسب مبدأ الدين العام «لاضرر ولاضرار».

وهكذا نصل إلى أن الدين يجب ان يكون هو المقياس والميزان (للموضات) والأزياء ، والتقاليد لا أن تكون هى مقياساً له تخضعه بدلا من أن تخضع له . نصل جميعاً ، أفرادا وحكومات ـ عن إقتناع وإيمان ـ إلى أن الإسلام هو الأساس ، وأنه أولا وقبل كل شىء ، أس لجميع القيم ، وأنه يسع كل مدنية ، وكل تحضر وتطور فى حدود الإيمان ، وفى إطار التقوى والخلق إنه هو الذى يقف من كل ذلك موقف المناقش ، فيحكم عليها بالقبول والموافقة وبالرفض والامتهان ، بكل قوة واعتزاز .

وهذا هو الرأى العام الإسلامى الذى نريد تكوينه ونسعى إليه ، والذى لابد من وجوده لكى تنهض الأمة وتسير على قدميها ، لأن الرأى العام فى كل دولة ، هو دليل حياتها ، ومقياس نهضتها ونور لما يحميها من التخبط والاضطراب .

وفى هذا إحياء للدين فى البيئات الاسلامية كلها ، وجلب للتعاطف ، والتناصر ووحدة الشعور بين هذه البيئات فتحقق بذلك قول الرسول ﷺ «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» .

ألا يان لنا فى الالتزام بالتقويم الهجرى دون غيره وحدة وعزة وقوة ، فلنعمل لتلك العزة وتلك القوة . والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

السبع الموبقات . . .

عن أبى هريره رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات » رواه البخارى ومسلم .

الموبقات : المهلكات

كل واحدة من هذه السبع توقع صاحبها فى الهلكة .

بني إسرائيل

بقلم إمامنا الراحل فضيلة الأستاذ / الشيخ محمد حامد الفقى (رحمه الله)

([1] وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب : لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعداً مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم ، وأمددناكم بأموال وبنين ، وجعلناكم أكثر نفيراً . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها ، فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءا وجوهكم ، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيرا . عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا . وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) .

« قضى » قضاء الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه .

« وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب » أى أعلمناهم ، وأوحينا إليهم وحياً جزما . . .

و « الكتاب » يعنى به سبحانه : الكتاب المكنون ، وهو الذكر ، وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه ، والكتب والرسالات المنزلة كلها على الأنبياء والمرسلين جميعاً ـ عليهم الصلاة والسلام ـ . بما فيها من علوم وعقائد وشرائع ، وأوامر ونواهى ونذر وعبر ، بالإخبار عن الماضين وعن عواقب المبتدين إلى الصراط المستقيم ، وعواقب

[1] سورة الاسراء الآيات ٤/٨

المغضوب عليهم والضالين ، فى الدنيا والآخرة . وهو الكتاب الذى كتب الله فيه كل شىء وهو كائن إلى يوم القيامة .

وقد ذكر الله هذا « الكتاب » فى مواضع كثيرة من آى القرآن . منها قوله سبحانه : (١٣ : ٣٨ ، ٣٩ وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله ، لكل أجل كتاب . يمح الله ما يشاء — يعنى من رسالة الرسول السابق ، مما انقضى الزمن الذى يناسبه — ويثبت ما يشاء — يعنى يثبت فى رسالة الرسول الحاضر من رسالة الرسول السابق ما يناسب الأمة المبعوث إليها — وعنده أم الكتاب) يعنى كل الرسالات ، كما نزلت — السابق واللاحق — عنده فى الذكر ، واللوح المحفوظ .

أو أن ربنا سبحانه يعنى بالكتاب « التوراة » التى أنزلها على موسى — عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . فإن جميع الرسالات والكتب من عند الله العليم الحكيم ، لهداية الإنسان وخيره وسعادته .

وقال الله تعالى فى وصف التوراة ، وبيان مافيها من الهدى ، وأنها فرقان بين الحق والباطل ، والشرك والتوحيد ، والمتقين والفجار (٣ : ٣ ، ٤ نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه . وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس . وأنزل الفرقان . إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد . والله عزيز ذو انتقام) .

* * *

هذا ، وجائز أن يكون ربنا قد عنى الكتابين جميعاً — الكتاب المكنون عنده فوق العرش ، والكتاب المنزل على موسى — فإن ما فى التوراة من التفصيل لكل شىء ، والهدى والرحمة ، والفرقان والتبيان ، والتفصيل لكل شىء ، والوعد والوعيد ، والوصايا والشرائع والأوامر ، والنذر والتخويف من الكفر والفسوق والعصيان عن أمر الله بذكر العواقب ، والتذكير والعبر — وإنما نزل من الكتاب المكنون الذى سماه الله « أم الكتاب » أى الجامع لكل ما فى الكتب المنزلة ، وكتب الأعمال ، والذى كتب فيه كل شىء قبل خلق السموات والأرض .

وقوله « لتفسدن » أصل « الفساد » فى لغة القرآن — لغة العرب — نقيض « الصلاح » والشىء يصلح حين يستكمل الصفات والشروط والأسباب ، التى باستكمالها يؤدى المقصود

منه ، ويبلغ الغاية المرجوة . فالفساد : عدم حصول هذه الصفات والشروط والأسباب كاملة على الوجه المطلوب للشيء ، فلا يؤدي المقصود منه .

وهي في كل شيء ـ الإنسان والحيوان والنبات والهواء والماء وغيرها ـ بحسبه ، وبحسب خلقه ، وما خلق له .

وصلاح الإنسان : إنما يتحقق باستكمال الصفات والأسباب والشروط التي جعلها الله العليم الحكيم ـ بالفطرة وبالعلم والمعرفة من سنن الله الكونية ، أو من وحيه ورسالاته المنزلة ـ فإن الله سبحانه جعلها مؤدية بالإنسان إلى الصلاح والانتاج النافع والإثمار ، الثمار الطيبة الصالحة لجعل حياته طيبة ، تتوفر له فيها أسباب الفلاح والفوز ، والسعادة وطيب العيش . ورغده وتبعد عنه النكد والشقاء في أولاه وآخرته .

وفساد الإنسان : بفقدان ذلك أو بعضه . فيفقده وتضييعه يثمر لنفسه ولمن حوله ثمرات فاسدة خبيثة ، وينتج نتائج ضارة له ولمجتمعه ، منغصة لحياته وحياتهم . فيشقى بذلك في الأولى والأخرى .

وصلاح أعمال الإنسان وأخلاقه : باستكمال الأسباب والصفات والشروط التي تجعل أعماله وأخلاقه مثمرة له ولمجتمعه الثمرات الطيبة النافعة التي توفر لهم رضوان الله وتوفيقه وتسديده . وتؤدي للإنسان ما يرجوه بفطرته التي فطره الله عليها ، وما يسعى إليه ـ جاهداً وكادحاً ـ من الفلاح والفوز ببلوغه كل ما يؤمله ويتمناه ، من الخير والعافية والطمأنينة ، ويكون الإنسان الكريم الذي رضي عن ربه ، ورضي ربه عنه .

وذلك إنما يتم له بالعلم الصحيح بنعم الله عليه ، ومزاياه وصفاتها وأوضاعها وكيفية استعمال كل نعمة على وجهها وفي وقتها ، وبمقدارها ، للانتفاع بها والاستفادة منها ، وتقديره لهذه النعم ـ بعد هذا العلم ، الذي يجب أن يكون عن قصد وتفكر . للعمل به والحاجة الضرورية إليه ، لا على أنه صناعة وحرفة لجذب لقمة العيش ، أو الجاه والسمعة ، وأخذ الشهادة الفنية به ـ وإحسانه الانتفاع بها ـ بالتحري التام ، واليقظة الصادقة ـ في وضع كل نعمة موضعها الذي خلقها الله ، وجعلها به نافعة صالحة ورحمة للانسان .

فلا بد ـ لأجل ذلك ـ أن يكون حريصاً على إنسانيته الكريمة ـ العاقلة المفكرة المميزة السميعة البصيرة ـ التى كرمه الله بها ، وميزه ، وحريصاً أشد الحرص على العلم النافع اليقينى المقوم للنفوس والمحيى للقلوب ، من سنن الله ومن رسالات الله، ليتم له الإحسان فى وضع كل نعمة موضعها على وجهها . فيثمر ذلك الثمرات الطيبة له ولمجتمعه فى الأولى والآخرة .

وصلاح المجتمع : باستكمال العناصر الصالحة، والصفات والشروط التى جعلها الله العليم الحكيم مؤدية بالمجتمع إلى الصلاح والأمن والطمأنينة والعافية ، والقوة والعزة والتمكين فى الأرض ، ونفاذ السلطان . فيسعد المجتمع ، ويؤدى ما خلق له ، من الخير والنفع ، وصلاح الأرض التى استخلفه الله فيها ، فيزيده الله قوة وعزة ونفاذ سلطان ، ويمكن له دينه الذى ارتضاه له . كما وصف الله تعالى سلفنا الصالح رضى الله عنهم بقوله (٣ : ١١٠ كنتم خير أمة أخرجت للناس : تأمرون بالمعروف ،وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم) .

ومن يقرأ تواريخ الأمم الغابرة ، ليجد حقاً أن سلفنا الصالح رضى الله عنهم ـ كانوا خير أمة أخرجت للناس فى فتوحهم ،وتقويضهم صروح البغى والكفر والفساد، وإقامتهم صروح العدل والرحمة وصالح الأعمال والأقوال والعقائد والأخلاق .

ويجد أن بنى إسرائيل كانوا أشد خلق الله كفراً بأنعم الله ، وفسوقاً عن أمره ، وانتهاكا لحرماته ، وأبعد خلق الله عن الرحمة والعدل والإحسان ؛ فقد قتلوا زكريا ويحيى عليهما السلام ، وقتلوا غيرهما من أنبياء الله والذين يأمرون بالقسط من الناس . وكم آذوا موسى الذى جعل الله نجاتهم من ظلم فرعون وسوء عذابه على يديه وبرسالته.

ولقد رموا عيسى رسول الله عليه السلام ، وأمه الصديقة رضى الله عنها بأفحش الفاحشة ، وأنكر المنكر ، واتهموها بالزنا مع يوسف النجار ، وأن عيسى ابن زنى، وما أفكوا هذا الإفك العظيم إلا بعد بلوغ عيسى الأربعين من عمره ، وهو يعيش بينهم موقراً محترماً .

فلما أرسله الله إليهم ، ودعاهم إلى إقامة العمل بالتوراة ، وانتهاج نهجها القويم ، ليتخلصوا من الفساد والبغى ، وحياة البؤس والذلة : قام شيوخهم من الأحبار والرهبان بعدائه أشد العداء ، وافتروا عليه وعلى أمه الصديقة البتول هذه الفرية التى لاتليق إلا بهم ، وبرقابهم الغليظة وقلوبهم التى هى أشد قسوة من الحجارة . ولم يعبأ عيسى عليه السلام ، ولا العقلاء الذين اتبعوه بإشاعتهم هذه الفاحشة ، بل ثابر الدعوة إلى ربه ، وبذل الجهد فى تخليصهم فلما رأوا أن تلك الفرية لم تكف عيسى عن تبليغ رسالة ربه : سعوا بكل ما استطاعوا عند الملك الرومانى الوثنى حتى حكم على عيسى ابن مريم عليه السلام بالقتل والصلب ، ووكل إلى أحبارهم ورهبانهم تنفيذ هذا الحكم ، ليحملوا وزره . . .

ولولا أن الله طهر عبده ورسوله عيسى من أيديهم الأثيمة الرجسة ، ورفعه إليه ، وألقى شبهه على واحد منهم ، لنفذوا فيه الحكم القاسى أشد القسوة . وهم إلى الآن يعتقدون : أن الذى قتلوه وصلبوه : هو عيسى رسول الله عليه السلام ، ثم أغروا النصارى باعتقاد ذلك ، وباعتقاد قداسة قتله وآلة قتله ، والخشبة التى عذب عليها . فلاشك أنهم يحملون إثم قتل عيسى بما يعتقدون ويدينون إلى اليوم وبعد اليوم .

فعاقبهم الله على كفرهم الشنيع ، وبغيهم الفظيع فى قتل زكريا ويحيى ومن قبلهما ومن بعدهما من الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام بأن سلط عليهم الأشوريين والكلدانيين مرة هؤلاء ومرة أولئك « فجاسوا خلال الديار » أى لم يتركوا مدينة ولا قرية إلا دخلوا قصورها ودورها ومعابدها يقتلون وينتهكون الأعراض ، ويأسرون ويغنمون ، ولم يتركوا أرضاً زراعية ، ولا بستاناً ولا مصنعاً إلا خربوه وسلبوا مافيه من آلات ومنتوجات ، وقتلوا وأسروا من فيه .

« وكان وعداً مفعولا » حقق الله به ماوعدهم على كفرهم وفسوقهم وعصيانهم وتمردهم واستكبارهم على الله وربهم ، وعلى هداه وشرائعه ووصاياه ، فلم يغن عنهم أحبارهم ولا رهبانهم ولا أموالهم ، ولا غرورهم بما كانوا يزعمون من علومهم التى فرحوا بها والتى بها حقروا رسالات الله وأبغضوها ومقتوها . فقد فعل الله بهم هذا العذاب ،

بتسخير الكلدانيين والآشوريين وغيرهم ، تحقيقاً لوعده الذى لايتخلف .

ولا تزال — ولن تزال — الذلة والصغار مكتوبان عليهم ، ولازمان لهم ، إلى يوم القيامة ، إلا بحبل من الله ، لمن آمن منهم الإيمان العلمى الصادق ، وتاب وأناب وعمل عملا صالحاً ، تنفيذاً لشرائع الله المرسلة ، المختتمة برسالة من بشر به موسى وعيسى وغيرهما من أنبياء الله . وأخذوا عليهم العهد بالإيمان به واتباعه وطاعته ، ونصره وتعزيزه ، واتباع النور الذى أنزل معه — : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو بحبل من الناس .

وإن ربك لبالمرصاد . وكان وعد الله مفعولا . وكان حقاً على الله نصر المؤمنين الذين يحمون حمى رسل الله وينصرونهم ويعزرونهم ، ويعملون جاهدين لتعيش الإنسانية فى سلام وأمن وعافية من مكائد الصهيونية الأثيمة التى يبغضها الله ويمقتها أشد المقت ، لما يعلم من عدائها له ولرسله ولكل خير وطمأنينة يحبها للإنسان . لتبقى شمس رسالة الله مشرقة تهدى الإنسانية إلى الحياة الآمنة المطمئنة والعيشة الرضية فى الأولى والأخرى . والله عليم حكيم ، رحمن رحيم .

والقرآن ملىء بآيات توبيخهم وتقبيح فعالهم ، ومؤكد أن الله أعطاهم من النعم والإكرام كثيراً وآتاهم الملك والحكم ، وجعل لهم دولة عظيمة دخلت مصر وملكتها وملكت بلاد الآشوريين وغيرها . وامتحنهم الله بذلك وغيره ليشكروه ، وليحسنوا فيما آتاهم ، لكنهم كفروا أشد كفر وأطغاه وأشنعه . فسلط عليهم من جاسوا خلال ديارهم ، وتبروها تتبيرا ، فأهلكوا كل شىء ، وأخسروهم خساراً كبيراً ، إذ قتلوا الرجال وسبوا الذرية والنساء ، وخربوا بيت المقدس ، وبعد فترة من الزمان ، امتحنهم الله ، فرد لهم الكرة عليهم ، وأمدهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيراً . أى أعطاهم من الصحة وقوة الأجسام وكثرة العدد والثراء والغنى لما جعل عدد جيشهم الذين ينفرون للحرب كثيراً ، يظن أنهم يغلبون عدوهم . وذكرهم ماصنع بهم كفرهم وبغيهم وفسوقهم ومعاصيهم فى الماضى ، وحذرهم العاقبة الوخيمة ،

وقال لهم (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها) أى أن أحسنتم أخذ النعمة — فى الغنى والقوة وأسباب الملك، وفى الشرائع والوصايا — بقوة وحزم ، وقصد جازم إلى الشكر والانتفاع ، والاستقامة على السبيل السوى الذى رسمه الله لكم، وتبتم عن فجوركم وبغيكم ، وذكرتم ربكم بالتفكر والتأمل فى آياته الكونية فى الأنفس والآفاق، وبالتفقه والتدبر لرسالاته وطاعته، وتحرى الاتباع لها : زكت نفوسكم، ورقت قلوبكم ، وكنتم خير الناس لأنفسكم وللناس ، فمكن الله لكم فى الأرض ، ومد فى نفوذ سلطانكم . وإلا فالله غنى عنكم وعن أعمالكم . فلن تضروه بكفركم وإفسادكم فى الأرض شيئاً ، ولن تنفعوه بطاعتكم وإيمانكم . والله غنى عن العالمين .

(وإن أسأتم فلها) أى كما أسأتم وأفسدتم فى الأرض كما أفسدتم ، فسيسلط الله عليكم من هو أقوى وأشد بطشاً ، ويذيقكم من العذاب الدائم والذلة الملازمة: مايسيء وجوهكم ، ويكسوها الخزى والذلة والمقت. وهو الذى سماه فى الآيات الأخرى «خزى الدنيا » « ويتبروا ما علوا تتبيراً » يعنى يخربوا بلادكم ويهلكوا دولتكم وسلطانكم أشد التخريب والإهلاك . فتخسرون كل شىء فى الأولى والأخرى .

فلم يحسنوا الانتفاع بنعم الله ، وفى أخذ شرائع الله ، بل بغوا وطغوا وفسقوا وعصوا، وأساءوا أشد الإساءة. وأفسدوا فى الأرض أشد الإفساد. كما وصف الله ذلك فى كتابه ، واتبعوا أهواءهم ، وحرفوا الكلم عن مواضعه، فازدادت قلوبهم قسوة ، ونفوسهم رجساً ، فأخذهم الله بذنوبهم، وسلط عليهم مرة أخرى من صنع مثل صنيع الأولين وأشد .

* * *

ولا يزالون إلى اليوم وبعد اليوم فى التبار والذل والصغار . لأنهم لا يزالون أشد الناس إفساداً فى الأرض . فقد حاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بإلقاء حجر رحى عليه من على — وكان سبب غزوة بنى النضير وإجلائهم — ثم سموه فى خيبر . ثم فى خلافة عمر رضى الله عنه — رقد الصف الشرقى — وأجلاهم عن جزيرة العرب —

كونوا « الجمعية الباطنية » الإرهابية برياسة كعب الأحبار ، فاغتالت عمر رضى الله عنه . ثم ألبت على عثمان رضى الله عنه حتى قتلته ، ثم أغرت بين على ومعاوية رضى الله عنهما ، حتى كانت وقعة صفين التى أريقت فيها دماء أربعين ألفاً من المسلمين ، وشغلتهم عن الفتوح الإسلامية ثم قتلت علياً ، ثم ابنه الحسين ، ثم عملت مع أبى مسلم الخراسانى حتى قضت على الدولة الأموية العربية ، وأتت بالعباسيين ، لتكون الدولة فى كفالة الفرس عبدة النيران ، وفى حضانة الفلسفة الفارسية ، واليونانية ، لتزيغ القلوب ، بعد أن تحجب ، عنها شمس القرآن .

ثم مازالت تعمل جاهدة حتى قضت على الخلافة العباسية بدسائس ابن العلقمى الذى كان وزير آخر خليفة عباسى وأحد أعضاء « الجمعية الباطنية » لملك التتار .

ومن قبل ذهب فرع منها إلى الغرب ، فكانت دولة بنى عبيد ، الذين ادعوا أنهم فاطميون ، وكذبوا فما هم إلا يهود نسباً ، وعقيدة وعملا وحالا وعداء للإنسانية ، فضلا عن الإسلام بل كانوا أكفر من اليهود والنصارى ، كما ذكر ذلك أبو بكر الباقلانى وغيره من محققى علماء المسلمين . وما زالت دولة العبيديين تقوى وتقوى فى غفلة الناس وجاهليتهم التقليدية وترفهم المفسد ، حتى ملكت مصر وأقامت فيها دعوة الوثنية والإلحاد ، الواضحة فى « رسائل إخوان الصفا » وغيرها وفيما أقامت من قباب على القبور ، وموالد وأعياد لعبادة المقبورين ، وأقامت من دور ومنابر تعلن فيها وعليها وزيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضى الله عنهما : الصديق رفيقه وأنيسه فى الغار أبا بكر ، والفاروق ، الذى أعز الله به الإسلام عمر . وتعلن الصديقة ابنة الصديق ، التى نزل جبريل بصورتها فى سرقة من حرير للنبى صلى الله عليه وسلم ، وقال له « هذه زوجتك » رضى الله عنها وعن أبيها وعن كل الصحابة .

وما زالت كفرياتهم باقية فى أغلب البلاد ، وفى بعضها لاتزال الألسنة والأقلام الكافرة الفاجرة الحاقدة على الإسلام تلعن الخليفتين الراشدين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وتعلن على المنابر أن عائشة رضى الله عنها الزانية ، وقد برأها الله أعظم براءة ، فى آيات تتلى فى المحاريب . كفر بها أولئك الذين لا يلعنون إلا أنفسهم .

ثم وسمت « الجمعية الباطنية » دائرتها — بعد أن ظفرت بما ظفرت به فى البلاد الإسلامية — فتسمت باسم « الجمعية الماسونية » وأخذت تعمل جاهدة لإقامة الدولة الصهيونية بث أنواع الفساد ، وأسباب العداء ، بترويج الربى وأكل الأموال بالباطل ، والصد عن سبيل الله ، بين البشر شرقاً وغرباً ، حتى أتيحت لها الفرصة ، فأوقدت نار الحرب العالمية الأولى ، وأمدتها بالحطب والوقود من خزائنها التى ملأتها من الربى وأكل أموال الناس بالباطل . وأخذت منها « وعد بلفور » الفاجر . ثم عملت جاهدة حتى أوقدت الحرب الثانية ، وأججتها وغذتها حتى خرجت منها بتخريب وتقتيل آلاف الدور وملايين البشر ، ما شفى غيظها . وأرضى قلبها القاسى من الشعوب التى تمودت فلم تدن لإسرائيل بالعبودية .

وخرجت من هذه الحرب الثانية بإسرائيل التى لن تبقى ، ولابد أن تزول قريباً ، وتطهر البلاد الإسلامية منها . وتكون القاضية على الصهيونية المفسدة فى الأرض كلها ، ويستريح العالم من شرورها وإفسادها ، وإيقادها نار العداوة والبغضاء بين أفراد الأسرة الإنسانية ، والله لايحب المفسدين .

وقوله « عسى ربكم أن يرحمكم » أى إنما عاملكم هذه المعاملة بعلمه وحكمته ورحمته لعلكم تتعرضون - بالتوبة وتطهير القلوب من أسباب الشرور والفتن - لرحمته ، وتتقون غضبه وسخطه ولعنته . ولكنهم عادوا وعادوا . ولا يزال شأنهم قسوة القلوب وغلظ الرقاب . يعتقدون زوراً وبهتاناً أنهم شعب الله المختار ، وأنهم أحق الناس بالملك والسلطان . وأن من أشد الظلم لهم : أن لا تكون الأرض بمن فيها وما فيها ملكا لهم . حتى عاقبهم الله العقاب العادل الحكيم ، وحكم عليهم حكماً أبدياً لا نقض فيه ولا استثناء إلى يوم القيامة (٧ : ١٦٧ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب . إن ربك لسريع العقاب . وإنه لغفور رحيم) .

* * *

ولن يخلف الله وعده . ولو اجتمع الجن والإنس فلن يقدروا على نقض حكمه الذى تأذن به وأعلنه فى أهل السماء والأرض . وإنهم لم يستطيعوا أن يضعوا أقدامهم المجرمة

فى أرض فلسطين إلا نتيجة غفوة من العرب والمسلمين ، امتحاناً من الله وابتلاء ، وهو العليم الحكيم . وهم لا بد مستيقظون ، بل استيقظوا ، وأخذوا فى أسباب القوة .

* * *

وها هى الأحداث هنا وهناك تؤكد أن حبلهم قد رس ، وأن يد الرئيس محمد أنور السادات - نصره الله وأعزه - تشتد وتشد ، وتمتد وتمتد ، ومن ورائها الأمة العربية الإسلامية - وقد ربطها الله برباط القومية العربية ، ووثقه بأواصر الجامعة الإسلامية القوية ، ما سيقطع الله به دابر الصهيونية من الأرض . ليستطيع الإنسان أن يهنأ بالعيش الآمن فى سلام ، ويطمئن فى سربه ، وينام آمناً فى أهله ، وتعود العرب خير أمة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله . والله غالب على أمره . وإن جند الله لهم الغالبون ، وإن حزب الله لهم المفلحون . وإن حزب الصهيونية — حزب الشيطان - لهم الخاسرون .

وما هى إلا أيام معدودات ، ورايات النصر وتحرير الأرض ترفرف على ربوع العالم العربى كله ، وراية القرآن تظلل القلوب بهداها ، وتبعث من آياته وشرائه فى النفوس والقلوب ، حياة جديدة مثل ما كان فى نفوس وقلوب الذين صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله ، فكان ويكون الفلاح .

وصلى الله وسلم وبارك على إمام المهتدين ، وأصدق الصادقين عبد الله ورسوله الخاتم محمد وعلى آله أجمعين .

إعداد : محمد رشدى خليل

أهل النار ...

عن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا أخبركم بأهل الجنة : كل ضعيف متضعف ، لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار ، كل عتل جوانى مستكبر » رواه البخارى ومسلم .

العتل : الغليظ الجافى .

الجواظ : المتكبر المختال .

ضياء من الكتاب والسنة :

١ - رحلة الهداية

بقلم الأستاذ مصطفى عبد اللطيف درويش
ماجستير فى الشريعة الإسلامية

« أن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين » ٩٦ - ٩٧ آل عمران .

جاءت هذه الآيات بعد مقدمات بينت أن بنى إسرائيل سقطوا فى اللعنة والغضب والذلة والمسكنة لأنهم أحلوا وحرموا بأهوائهم وكما أوحت إليهم الشياطين وليس كما شرع لهم الله تعالى فى التوراة « . . قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين . فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون » ثم جاء الأمر من الله تعالى باتباع ملة إبراهيم « قل صدق الله ، فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .

ومن عجيب الأمر أن اليهودية والنصرانية والشرك فى مكة كل تلك الملل كانت تتنافس فى الانتساب إلى إبراهيم عليه السلام ، فجاء النص يبرأه منها كلها وينسبه إلى الإسلام « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » ثم جاء النص يقرر أن أولى الناس بالانتساب إلى إبراهيم هم هؤلاء الذين اتبعوه وهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أرسل مجدداً للحنيفية والذين آمنوا برسالته « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا ... »

وبعد مواجهة بنى إسرائيل بالتوراة التى تكشف زيف ما هم عليه وتبين أن

الإبراهيمية التى أرادوا الانتساب إليها ملة حنيفية وليست ضلالا ابتدعوه أو إفكا شرعوه . بعد كل هذا تأتى الآيات لتبين أول بيت وضع للناس وليس من قبيل المصادفة أن يرفع قواعده رسولان هما خليل الرحمن و إسماعيل عليهما السلام ثم وصف الله تعالى أول بيت وضع للناس فقال « مباركا وهدى للعالمين » والرحلة إلى هذا البيت هى رحلة البركة والهداية لمن أراد أن يهتدى فيعود الناس إلى أوطانهم وقد اكتسبوا من هذه الرحلة هداية عادوا بها .

ولعلنا فى نظرة سريعة نتعلم ما قد يكتسبه الناس من هداية وبركة جعلها الله تعالى فى أول بيت وضع للناس . تبدأ الرحلة بثياب الإحرام وهى أقرب ما تكون إلى أكفان الموتى وهنا تسقط الألقاب والرتب والنياشين وتختفى مظاهر الثياب التى تجعل الناس طبقات فيتساوى فى رحلة الهداية الملوك مع سائر الناس والأغنياء مع الفقراء . والقادة مع الجنود وتلك مساواة تتضاءل أمامها كل ما لمخترع البشر من نظريات وفلسفات وفى ثياب الإحرام يثوب الناس إلى رشدهم وتستيقظ فيهم الفطرة التى قد تكون مظاهر الدنيا قد جعلتها فى سبات عميق .. ألا وهى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وبعد ثياب الإحرام يدخل الناس فى هداية أخرى فينطلق النداء « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » فالحمد والنعمة والملك لله تعالى . فماذا لغير الله تعالى حتى يتجه الناس إليه ؟ ويتعلم الناس أن التلبية بحق وصدق لا تكون إلا لله تعالى . وأن البشر وقد كرمهم الله تعالى لا يجوز أبداً أن يتنازلوا عن هذا التكريم فيتحولوا إلى قطيع من البهائم يوجه التلبية لغير الله تعالى !!

ويرى الناس البيت وعليه الكسوة ويتعلم الناس أنه لا يكسى فى الإسلام إلا البيت ، وأنه لا يجوز أن تشبه بيوت الموتى بأول بيت وضع للناس . وقد قال رسولنا « إن الله تعالى لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين » رواه البخارى ومسلم . وقد كان من عادة الجاهلية أن يجعلوا الكسوة والعمائم فوق الأنصاب ويحجون إليها كما قال السهيلى « وكان الزبرقان يرفع له بيت من عمائم وثياب وينضح بالزعفران والطيب وكانت بنو تميم تحج ذلك البيت » وتلك هداية ثالثة يتعلمها الناس عند رؤية البيت فيعود الناس إلى أوطانهم

وقد تعلموا أن الكسوة على أضرحة الموتى إفك شيطانى لايجوز فى دين الإسلام . ويتجه الناس إلى الحجر الأسود، فيتعلم الناس أنه لايقبل فى الإسلام إلا هذا الحجر كما قال عمر بن الخطاب « إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولاتنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ماقبلتك » فيتعلم الناس أن ماكانوا يقبلونه فى بلدانهم من الأحجار والأعتاب إن هو إلا إفك شيطانى لايمت بصلة إلى دين الإسلام وتلك هداية رابعة .

ويشرع الناس فى الطواف « وليطوفوا بالبيت العتيق » ولاطواف إلا بالبيت . هذا شرع الله تعالى لعباده وهى كلها شعائر الله تعالى فيتعلم الناس فى بلدانهم أن الطواف بالأنصاب والمقاصير والمقامات من شعائر الشيطان وتلك هداية خامسة .

ويتجه الناس إلى مقام إبراهيم للصلاة « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » فيتعلم الناس أن مايسمونه مقامات الأولياء إن هو إلا إفك شيطانى أراد أن يطفأ به نور الله ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولوكره الجاهليون . وتلك هداية سادسة .

ويسعى الناس بين الصفا والمروة وقد تعلموا أنها من شعائر الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أواعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما ..) فيتعلم الناس أن سعيهم حول التوابيت والمقاصير من شعائر الشيطان وتلك هداية سابعة .

وفى أرض عرفات تضرب الخيام ويقف الناس لاتفارق ألسنتهم كلمة التوحيد والتلبية والذكر لله تعالى فيتعلم الناس أن ضرب الخيام فى ساحات مايسمونه مقامات الأولياء إفك شيطانى ويتعلم الناس أن قولهم مدد يافلان شرعة شيطانية تريد القضاء على دين التوحيد ليردى الشيطان الناس معه فى قاع الجحيم . تلك هداية ثامنة . ويتعلم الناس أن الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ثم إلى منى كلها شعائر ومناسك الله تعالى فيفيق الناس على حقيقة الموالد وتجمعاتهم فيها وأنها إفك شيطانى وتلك هداية عاشرة .

ويأتى يوم العيد وتتوالى الهدايات على الناس فيتعلم الناس من عيد التوحيد مايعيدهم إلى الفطرة التى فطر الله تعالى الناس عليها ويفيق الناس على حقيقة أعياد الشرك المسماة موالد حيث الطواف والسعى حول أضرحة الموتى والتقبيل لأنصاب

المؤتى والعكوف والتجمع باسم المؤتى وضرب الخيام والوقوف تقرباً إلى المؤتى والنداء والدعاء للمؤتى والنحر والذبح للمؤتى . . فلا شيء فى الموالد لله ويضيق الناس على حقيقة التوحيد الذى لايعرف النحر إلا لله تعالى .

وإذا قلت إنى قد أحصيت ماتلقاه الناس من الهداية فى الرحلة إلى البيت أكون قد ظلمت نفسى .

ويعود الناس إلى أوطانهم .. ولكن العاقل من يحافظ على هداية جعلها الله تعالى فى أول بيت وضع للناس فلايجرفه تيار الضلال والشرك والجاهلية الذى أراد أن يجعل لأضرحة المؤتى شعائر ومناسك ، يريد أن يضاهى بها شعائر ومناسك الله تعالى التى شرعها للناس عند بيته الحرام الذى جعله (مباركا وهدى للعالمين) .

يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام . رب إنهن أضللن كثيراً من الناس وتوفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين .

نصائح

فى الخلق الحسن :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله يبغض الفاحش البذيء »

فى النفاق :

قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : « كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأما اليوم : فإنما هو الكفر أو الإيمان » .

فى النهى عن الكذب :

قال لقمان لابنه - وهو يعظه - « يابنى إياك والكذب ، فإنه يفسد عليك الدين ، ويمحق عند الناس مروءتك وجاهك المكين ولايستمعون حديثك ولوسلكت فى الصدق خير المسالك ، بل يتهمونك بالكذب ، ولاخير فى الحياة إذا كنت كذلك » .

حى على الجهاد

بقلم الأستاذ / أحمد جمال العمرى
ماجستير فى الأدب العربى

تحدثنا فى عدد سابق - فى مقالتنا : حى على الجهاد عن مشروعية الجهاد فى القرآن الكريم . . والآن نتابع القول عن الجهاد فى السنة الشريفة . .

إننا إذا نظرنا فى سنتنا المحمدية، فيما يتصل بالجهاد والمجاهدين فإننا نجدها زاخرة فقد حث الرسول الكريم ﷺ على الجهاد حثاً ، وحض عليه حضاً ، إمتثالا لقول ربه :

« يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال »[1] أى على الجهاد فى سبيل الله .

وقوله : « يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين »[2] .

لذلك فقد وجدنا الأحاديث النبوية الشريفة تتناول هذه الغاية النبيلة ، وتبرز قيمتها الدينية العليا ، وتوضح الغاية التى من أجلها شرع الله الجهاد .

فرسول الله ﷺ تارة يحدثنا عن قيمة الجهاد فى سبيل الله .

فيقول : « لغدوة فى سبيل الله أو روحة، خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب »[3]

ويقول : « إن لكل أمة سياحة ، وسياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله »[4]

ويقول : « لأن أقتل فى سبيل الله أحب إلى من أن يكون لى أهل المدر والوبر »[5]

---

(١) الأنفال آية ٦٥ . (٢) التحريم آية ٩ .

(٣) رواه البخارى ، والغدوة : هى الخروج للجهاد فى سبيل الله أول النهار ، والروحة هى العودة من الجهاد آخر النهار .

(٤) المقصود بالسياحة فى الحديث الشريف التنزه والخروج للمتعة والترويح عن النفس .

(٥) أهل المدر : قال الأصمعى : مدرة الرجل بلده والجمع مدر (الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى ٢/١٨٨) والمدر - الحوض للطين بالطين (الخزف) لئلا يتشقق الماء . والمقصود الحديث من أهل

ويقول : « إعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » أى غايات الحرب والجهاد

وتارة أخرى يحدد لنا قيمة المجاهد وماهيته :

فيقول : « مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم الذى لا يفطر ، والقائم الذى لا يفتر »

وثالثة يذكرنا بمكانة المجاهدين ومنزلتهم عند الله :

فيقول « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ، مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض »

ويقول « عينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله تعالى ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله » .

وحين سئل ﷺ أى الناس أفضل ؟ ـ أى أفضل عند الله ـ قال :

« مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله »

على أن أهم الأحاديث النبوية الشريفة ـ التى تتصل بالجهاد ـ تلك التى فيها يحثنا على القوة والبأس ، ويحذرنا من الضعف والوهن وحب الدنيا والخوف من الموت . فهو يدرك بعبقريته الفذة ، أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وأن التخاذل والتقاعد عن تلبية نداء الجهاد نتيجة للتهافت على ملذات الحياة ، وزخارف الدنيا ـ أخبث آفات المجتمع الإسلامى ، وأهم سبب من أسباب تطاول الأعداء وطمعهم فى أرض المسلمين . روى ثوبان رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال[1] :

« يوشك أن تداعى عليكم الأمم تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ،

ـ الظلال ـ سكان الظلال للتسليم أى سكان الحواضر والمدن ، أما سكان البوادى فهم الأعراب سكان الخيام المصنوعة من الصوف .

(١) حديث صحيح رواه أبو داود والطبرانى فى المعجم الوسيط ، وأحمد والمستدرك عن ثوبان وعن أبى هريرة .

ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، فقال قائل : يارسول الله . وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

فالرسول الكريم - يبين لنا أن «حب الدنيا» بما فيها من مال وجاه ونساء وتنازع على الرياسة، والإخلاد إلى النعيم والدعة، وابتغاء السلامة وإيثار العافية، هو الهروب من الجهاد العظيم في سبيل الله، والتفصل من الكفاح البطولي ضد الأعداء ، حتى ولو وطئوا أرض الإسلام ودنسوا مقدساتهم وتنادوا لاقتسام أوطانهم ، وعندئذ تضيع سمات الرجولة والعزوة الإيمان ، فيتنادى الأعداء لينالوا من أمة الإسلام وأرض الإسلام .

إنه (ﷺ) ، وهو القائد الخبير ، والمقاتل الصبور ، والطبيب الحاذق، الحريص على أمته[1] — يرشدنا إلى العلاج الناجح، فيدعونا إلى أن نرجع بحق إلى ديننا العظيم، الذي ارتضاه الله لنا ، ففيه عصمتنا ووقايتنا من الأعداء ، يدعونا إلى ترك عوامل الوهن ، والأخذ بأخلاق القوة ، يدعونا إلى أن ننتفض مما نحن فيه إنتفاضة تجعلنا متمسكين بإيماننا القوى ، وشريعتنا الغراء ، متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ، يدعونا إلى الأخذ بهما أخذاً يعيد لنا قوتنا ، ويرهب أعداءنا حتى لا يبقى لهم في أرضنا موطىء قدم . .

يا أخي المسلم . . ونحن الآن شهود هذا الصراع البطولي والكفاح المرير لقواتنا الباسلة تعرف طريقنا تماما ، وبأيدينا الدواء الشافي من الوهن .. والسلاح الذي لا يفل ولا يقهر .. إيمان بالله ، واتباع لكتابه وسنة نبيه ، وجهاد في سبيله ، وشوق إلى لقائه مع الصديقين والشهداء « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم[2] »

---

(١) وصفه الله تبارك وتعالى بقوله : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » [التوبة آية ١٢٨].

(٢) الشعراء ٨٨ ، ٨٩

الإيمان بالغيب والتفكير العقلي

— ٢ —

للأستاذ عنتر أحمد حشاد
مفتش بوزارة التربية والتعليم

رأينا — فى المقال السابق — موقف الماديين الملحدين الذين لا يؤمنون بالغيب فى تفسير ظواهر الحياة الطبيعية والاجتماعية ، وتعليل أحداثها ، وضربنا لذلك مثلا بما قالوه فى تفسير وتعليل نكسة ١٩٦٧ م ، وما أحرزناه من نصر فى معركة ١٩٧٣ ؛ إذ زعموا — واهمين — أن مرد الهزيمة والنصر إنما يرجع إلى الأسباب والعوامل المادية وحدها ، ولا صلة — ألبتة — لهذه الهزيمة بالبعد عن الله وتقواه ، ولا لهذا النصر بالقرب من الله وطاعته (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) ، كما أنكروا أن يكون لله — سبحانه — جنود يؤيد بهم من يشاء من عباده ، وينصر بهم أولياءه ، وأدعوا — إفتراء على الله — أن فى نسبة النصر إلى الله — إقلالا من شأن الجهود التى بذلت ، والبطولات التى ظهرت .

ولو أن هؤلاء الماديين الملحدين رجعوا إلى سنة الله فى خلقه ، وإلى سنته فى الحرب ، وفى أسباب النصر والهزيمة التى طبقت على الرسول ﷺ وأصحابه ؛ كما طبقت على المعارك التى خاضها المسلمون بعد ذلك — لو أنهم رجعوا إلى سنة الله فى خلقه — ولن تجد لسنة الله تبديلا — لرأوا أن النصر من عند الله وحده (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) وإن لله تعالى ملائكة وجنوداً ينصر بهم أولياءه ؛ ويهزم بهم أعداءه ، وأن نصر الله تعالى معقود بالايمان به ، وتقواه وطاعته — إلى جانب الاعداد المادى للحرب ، والتقوى بالعدد والعدة كما أمر الله عز وجل « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » .

والاسلام — وهو الصراط المستقيم — قد أوجب على المؤمنين أن يأخذوا بالأسباب التى جعلها الله سننا ؛ ليصل بها إلى ما يرتب الله عليها من نتائج ومسببات ، وحرم عليه الامتناع عن الأخذ بالأسباب مع تيسرها له ، وعد ذلك تمرداً على الله ، وتعطيلا

لنظام الله فى ملكه، كما أوجب عليه بعد الأخذ فى الأسباب أن يثق فى وعد الله لعباده المحسنين، فإنه سبحانه - لا يضيع أجر من أحسن عملا، وأوجب أيضاً أن يتوكل على الله - فيما يعترضه من عقبات - ليسير له التغلب عليها برحمته.

وهنا تتفتح له مغاليق الغيب. ويبدو له من لطف الله وكرمه ما لم يكن يحتسب. وهذا هو الطريق السوى السليم فى الجمع بين سنن الله. والأمل فى رحمته.

يتضح ذلك فى نصر الله لرسوله فى الهجرة فقد ظهر فيها عنصر التخطيط والتنظيم العلمى الدقيق للتعاون والتموين والأخبار وعمليات التغطية والاتصال المستمر بمكة وفتح الطريق إلى المدينة واتخاذ طريق نحو الجنوب الشرقى أول الأمر. بينما القوم يبحثون شمالا وغربا. والانتظار فى الغار حتى يظن القوم أنه قد أفلح فى اختراق الحصار الذى ضربوه فإذا ما اطمأن إلى فشلهم فى كل ذلك؛ بدأ طريقه إلى الغرب عن طريق الساحل. غير سالك ما اعتادوه من دروب. ثم يصل إلى منطقة الجبال بعد هذا فى طريق وعر سالكوه. فالتنظيم العلمى هنا دقيق لم يترك أى شىء لمصادفة.

كما ظهر فيها أيضاً عنصر الإعجاز الإلهى والعناية الربانيه فى نجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه: فى التفلت من الأعداء حين الخروج رغم جميع الاستحكامات. ثم نجاتهما فى الغار رغم وصول الكفار إليه وانقطاع الأثر عنده. ثم تخلصهما من سراقة بن مالك، الطالب والمدرك لهما، الحريص على نيل الجعل المعد لمن يأتى بهما حيين أو ميتين.

ولو تتبعنا غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتتبعنا المعارك التى خاضها المسلمون من بعده وانتصروا فيها لوجدنا هذين العنصرين جميعاً: عنصر التخطيط والعمل والإعداد والتقوى، وعنصر العناية الإلهية؛ وإمداد الله تعالى عباده المؤمنين وأولياءه الصالحين بالنصر. نجد ذلك واضحا فى غزوة بدر الكبرى وغزوة بنى النضير، وغزوة الأحزاب وبنى قريظة وفتح مكة، وغزوة تبوك. وفى معركة عين جالوت ضد التتار وفى غير هذه الغزوات والمعارك.

ومع ما كان فى الهجرة والغزوات والمعارك من إحكام التخطيط والتنظيم العلمى الدقيق واختيار العناصر المخلصة الواعية للمشاركة فى تحمل المسئولية وضرب المثل فى الصبر عند اللقاء والثبات عند الزحف والنفس الطويل عند شراسة العدو ـ مع كل هذا نجد أن الله ـ سبحانه ـ يسند النصر إلى ذاته العلية ، يقول سبحانه فى الحديث عن الهجرة : « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ، إذ هما فى الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم[1] » .

ويقول سبحانه فى غزوة بدر : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة[2] » « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى[3] ».

ويقول سبحانه فى غزوة بنى النضير عن اليهود : « هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب[4] »

ويقول سبحانه فى غزوة الأحزاب : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا[5] » « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً[6] » .

ويقول سبحانه فى بنى قريظة عن اليهود : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب[7] من صياصيهم[8] وقذف فى قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شىء قديرا[9] » .

---

(١) الاية ٤٠ من سورة التوبة .
(٢) من الاية ١٢٣ من سورة آل عمران .
(٣) من الاية ١٧ من سورة الأنفال .
(٤) من الاية ٢ من سورة الحشر .
(٥) الاية ٩ من سورة الأحزاب .
(٦) الاية ٢٥ من سورة الأحزاب .
(٧) يهود بنى قريظة الذين ظاهروا وعاونوا المشركين فى غزوة الأحزاب .
(٨) حصونهم .
(٩) الايتان ٢٦ و ٢٨ من سورة الأحزاب .

فهل فى ذلك من نسبة النصر إلى الله عز وجل وحده ، ونفى القتل والرمى عن رسوله صلى الله عليه وسلم وصحبه - إقلال من شأن الجهود التى بذلت ، وغض من شأن البطولات التى ظهرت .

إن الإسلام يريد من الإنسان ، ليكون خليفة فى الأرض يعمرها . أن يخطط ويتصرف وأن يعمل ويكدح مستعيناً بالله ، مفوضا أمره إليه ، متبرئا من حوله وقوته إلى حول الله وقوته .

عن أنس رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال : اللهم أنت عضدى ونصيرى بك أحول[1] ، وبك أصول[2] ، وبك أقاتل[3] » .

إن لله جنداً لايغلب ، وجيشاً لايقهر ، ورعبا يقذفه فى قلوب الأعداء ، ونصراً يمد به عباده الأتقياء ، قال تعالى : « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد[4] » .

فاتقوا الله عباد الله ، واستمسكوا بدينكم ، وأطيعوا أمر ربكم يرفع الله من شأنكم ويعز جندكم . ويخذل عدوكم « يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم وذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم[5] » .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى بها من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين .

عنتر أحمد حشاد

---

(١) أحول : أحتال وأتحرك وأدفع وأمنع .
(٢) أصول : أسطو وأقهر .
(٣) رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن .
(٤) الآية ٥١ من سورة غافر
(٥) الآيتان ٧ و٩ من سورة محمد .

٣ – المعانى الإسلامية فى القرآن

٣ – العبـــــــودية

بقلم الأستاذ سيد رزق الطويل رئيس فرع الجيزة

تحدث القرآن الكريم عن هذا النوع الضال من العبادة ، وعن مظاهر ضلاله وانحرافه ، وعن دوافع هذا الضلال والانحراف ، وحديث القرآن الكريم عن العبادة فى هذا الاتجاه ورد فى نحو ست وخمسين موضعاً من كتاب الله .

والحديث عن العبادة المنحرفة ورد على الصور الآتية :

(ا) صيغة الماضى كلها ورد لتصوير العبادة المنحرفة عن القصد كقوله تعالى فى سورة المائدة (وعبد الطاغوت)[1] وفى سورة النحل (لو شاء الله ماعبدنا من دونه من شىء) وفى سورة الزخرف (وقالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم) .

(ب) صيغة المخاطب فى نحو عشرين موضعاً من كتاب الله ، وقد ضربنا أمثلة لذلك ، وحديث هذه الصيغة عن العبادة المنحرفة عندما تكون بعيدة عن الأساليب الثلاثة التى أشرنا إليها فى الحديث عن العبادة الصحيحة .

(ح) فى صيغة المتكلم ورد الحديث عن العبادة المنحرفة فى أربعة مواضع فقط والفعل فيها واقع على معبود الآباء ، أو على الأصنام ، قال تعالى : (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) سورة الزمر ، وفى سورة هود (أتنهانا أن نعبد مايعبد آباؤنا) وفى سورة إبراهيم (واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام) وفى سورة الشعراء : (قالوا : نعبد أصناما) .

(د) صيغة المضارع مع الغائب ، كلها جاءت لتصوير العبادة المنحرفة ، لأنها حديث عن المشركين وضلالهم ، ومظاهر ذلك ، وأسبابه ، وفى مقدمتها تقليد الآباء ، يقول تعالى فى سورة الأعراف (أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ماكان يعبد آباؤنا) وفى سورة هود

---

(١) وفى قراءة (وعبد الطاغوت) بكسر الطاغوت ، وعبد فى هذه الحالة جمع (عابد) .

(أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا) (فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء. ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) وفي سورة إبراهيم (تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) وفي سورة الحج (ومن الناس من يعبد الله على حرف) وانحراف العبادة هنا انحراف رياء ونفاق ، وفي سورة سبأ (ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) .

وقد استعمل هذا الفعل للتعبير عن العبادة المنحرفة في عصور مختلفة في السور الآتية من كتاب الله وهي : يونس — هود — النحل — الكهف — مريم — الحج — الفرقان — القصص — سبأ — الصافات . وإليك قوله تعالى في سورة يونس (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم) وفي سورة هود (ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل) .

وقوله تعالى: (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) سورة الزمر. ووقوع العبادة على الطاغوت هنا ليس معناه أنها منحرفة وإنما تتحدث الاية عن المؤمنين الصادقين الذين اجتنبوا هذا النوع المنحرف من العبادة .

(هـ) التعبير الاسمي : ورد في مجال العبادة المنحرفة بهذه الصور « عباداً » ، « عابد » — عبادتكم — عبادتهم — عابدين .

وقد وردت هذه الصيغ معبرة عن العبادة المنحرفة مرة واحدة في كتاب الله ماعدا كلمة « عبادتهم » فقد وردت مرتين .

ففي سورة آل عمران : (كونوا عباداً لي من دون الله) وفي سورة « الكافرون» (ولا أنا عابد ما عبدتم) وفي سورة يونس (وإن كنا عن عبادتكم لغافلين) وفي سورة مريم (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) وفي سورة الأحقاف (وكانوا بعبادتهم كافرين) . وفي هاتين الايتين الأخيرتين يصور القرآن الكريم موقف المعبودين البشر من العباد الضالين يوم القيامة ، وأنهم سيتنكرون لهم ، ويكفرون بعبادتهم ، وفي سورة الأنبياء (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) .

اتجاه ثالث لاستعمال ألفاظ العبادة فى القرآن الكريم :

والصيغ المستعملة فى هذا الاتجاه كلها صيغ اسمية مثل :

(العباد ، والعبد ، وعبداً ، وعبدين ، وعباداً ، وعبادك ، وعبادكم ، وعباده ، والعبيد) .

وكل هذه الصيغ يراد بها البشر من عباد الله بصرف النظر عن كونهم مخلصين عبادتهم لله ، أو غير مخلصين .

وقد جاءت على نحوين ، أو على استعمالين مختلفين .

(ا) أحدهما العبد الرقيق كقوله تعالى فى سورة البقرة (الحر بالحر والعبد بالعبد) وفى سورة النحل (ضرب الله مثلا عبداً مملوكا) وفى سورة النور (والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) .

فى هذه الايات استعملت مادة العبادة فى الرقيق ، الأولى فى شمول مبدأ القصاص بين جميع الناس أحرارهم وعبيدهم ، والثانية مثل ساقه القرآن الكريم لبيان الفرق بين العبودية الخالصة لله ، والعبودية للبشر . ومن أجل هذا تعرضت الاية العبد للملوك الذى لا يقدر على شىء ، والثالث : فى الحث على ترويج العبيد الصالحين ، والإماء . وقد جمعت الاية العبد (بمعنى الرقيق) على عباد ، والمشهور جمعه على عبيد ، وأما العبد بمعنى العابد فالمشهور جمعه على عباد .

(ب) استعملت بمعنى البشر من مخلوقات الله سواء تحققت منهم معنى العبودية الخالصة لله أم لم تتحقق ، بحكم أنهم — وإن لم يعترفوا — مفطورون على الخضوع الكونى لخالقهم وبارئهم ، فهم عباد الله بمنطق الخلق والإنعام ، وإن لم يكونوا فى مستوى هذا المنطق فى العقيدة والسلوك . قال تعالى فى سورة غافر (قالوا : إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) وفى سورة الزمر (عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) وفى سورة الاسراء (بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) وفى سورة الحجر (نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ، وأن عذابى هو العذاب الأليم) وفى سورة نوح (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) وفى سورة الشورى (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء) .

هذا وفى عدة آيات أخرى من كتاب الله استعمل لفظ العباد أو العبيد كما استعمل فى الآيات السابقة بمعنى البشر أو الخلق أو الناس .

قال تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) وقد استعمل لفظ العبيد بمعنى الخلق خمس مرات فى القرآن الكريم .

وقد وردت ألفاظ العبادة فى هذين المعنيين السابقين فى نحو ثمان وخمسين موضعا من الكتاب العزيز .

كلمة أخيرة :

من واقع هذه الرسالة فى كتاب الله حول ألفاظ العبادة ومشتقاتها المختلفة يتضح لنا وراء استعمالاتها من معان حددنا لها اتجاهات ثلاث ، وأن هذه الاتجاهات له صلة وثيقة بصيغ الألفاظ .

وقد استأثرت العبادة الصحيحة بأكثر المواضع فى القرآن الكريم وفى صيغ مختلفة ، فعلية واسمية ، وفى حالا التكلم والخطاب والغيبة والوصف بالعبودية مع الإضافة إلى الله منزلة لم يوصف بها إلا الصالحون من عباد الله كالأنبياء والمرسلين .

واستعمال القرآن الكريم لكلمة « عبادى » أو « العباد » بمعنى المستمسك بأهداب العبادة الصحيحة ، أو بمعنى الخلق بصفة عامة ، لايفصل بين هذا الاستعمال أوذاك إلا سياق الكلام الذى يضفى على الألفاظ والكلمات ما يمكن أن يساير به من إيحاء فى التعبير ومقارنة بين كلتى « عباد » فى الآيتين توضح هذه الحقيقة :

فى سورة الزمر (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)

وفى سورة غافر (إن الله قد حكم بين العباد)

فسياق الكلام أعطى الأولى معنى العبودية الخالصة لله ، كما أعطى الثانية معنى البشرية التى تدين ـ كونيا ـ بمنة المخلوقية لله .

وأخيراً هذه دراسة عامة لاستخدام القرآن الكريم لألفاظ العبادة أوليها هذا الاهتمام كما للعبادة الصحيحة من أثر كبير فى بناء العقيدة .

وأما المظاهر المختلفة للعبادة ، فقد احتفل بها القرآن الكريم كثيراً وسنلتقى بها تباعا فى بحوث مقبلة بإذن الله .

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

باب الفتاوى

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ سيد سابق
مدير إدارة التدريب بوزارة الأوقاف

س ١ : هل يجوز بيع العنب أو الشعير لمن يتخذ منهما خمراً ؟

ج ١ : لايجوز للانسان أن يبيع أى شيء مما يصنع خمراً أو يتخذ وسيلة من وسائل الحرام لأن فى هذا إعانة على المعصية . والله تعالى يقول : « وتعاونوا على البر والتقوى . ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لعن من حبس العنب أيام القطاف حتى يبيعه ممن يتخذه خمرا فقد تقحم النار » والثمن المأخوذ نظير هذا : من السحت الذى حرمه الله . وهو نوع من أكل أموال الناس بالباطل لأن الله إذا حرم شيئا حرم أكل ثمنه .

س ٢ : ما حكم تشبه الرجال بالنساء فى الملابس ؟

ج ٢ : لقد أراد الاسلام أن تكون طبيعة المرأة متميزة . وأن يكون مظهرها صورة صادقة لهذه الطبيعة كما أراد ذلك الرجل. فنهى كلا منهما أن يتشبه بالآخر. وحرم عليه ذلك سواء أكان التشبه فى اللباس أم الكلام أم الحركة ، أم غير ذلك . وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء . والمتشبهات من النساء بالرجال ، وفى الحديث الآخر . « لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة. والمرأة تلبس لبسة الرجل »

س ٣ : هل يجوز تعجيل الزكاة قبل حلول وقتها ؟ وهل يجوز إخراج القيمة ؟

ج ٣ : إذا ملك الشخص نصابا من المال جاز له أن يخرج زكاته قبل انقضاء العام . لأن هذا من باب البر ، وخير البر عاجله . وسواء أكانت الزكاة : زكاة النقدين أم زكاة عروض التجارة أم زكاة الزروع والثمار .

وأما إخراج القيمة فى الزكاة فهو جائز عند الامام أبى حنيفة . ولم يجوزه مالك والشافعى والرأى الذى نختاره للفتوى هو رأى أبى حنيفة لأنه أرفق بالناس . وقد كان معاذ بن جبل يأخذ قيمة الزكاة من أهل اليمن فى عهد رسول الله ﷺ . ولم ينكر عليه ذلك .

س ٤ : يسأل السيد / أحمد مغازى من الاسكندرية عن حكم طهارة البنات ؟

ج ٤ : الختان سنة مؤكدة بالنسبة للرجال . وقد رغب الاسلام فيه ودعا إليه .

وأما بالنسبة للبنات فهو مكرمة . ويجوز فعله كما يجوز تركه .

وكل حديث ورد فى الترغيب فيه . فهو ضعيف لايعتمد عليه كما حقق ذلك المحدثون.

وورد حديث ضعيف يبين فيه الرسول ﷺ على من يتولى عملية الختان أن يأخذ قدراً لايسيء ولا يضر بمستقبل البنت . فيذكر أنه قال للخاتنة وكانت تسمى أم عطية « إخفضى ولا تنهكى ، فإنه أنضر للوجه وأحظى للزوج » .

وينبغى أن يلاحظ هذا لمن أراد ان يقوم بعملية الختان . وأن يكون ذلك بواسطة طبيب عالم .

الرحلة المباركة

غادر القاهرة فضيلة الشيخ محمد رشاد الشافعي الرئيس العام للجماعة يوم ١٢ من ذي القعدة إلى السعودية بناء على دعوة من الحكومة السعودية لحضور ندوة مؤتمر الشباب الاسلامي العالمي ، وبعد أداء العمرة بمكة المكرمة سافر إلى الرياض لحضور جلسات المؤتمر .

فندق اليمامة بالرياض

وفي الرياض نزل ضيفاً على وزارة المعارف بفندق اليمامة طوال فترة انعقاد ندوة المؤتمر ، وقد حضر هذه الندوة خمسة وثمانين مندوبا عن ٤٠ دولة من شباب العالم الاسلامي وكانوا جميعا ضيوفا على الوزارة بفندق اليمامة .

هذا وقد انتهز فضيلة الرئيس هذه الفرصة وتعرف على الأغلبية الساحقة من أعضاء المؤتمر .

مأدبة فضيلة رئيس المعاهد العلمية

وقد أقام معالي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد العلمية بالمملكة مأدبة عشاء لفضيلة الرئيس تناولا أثناءها أطراف الحديث عن الدعوة الاسلامية ومدى نجاحها ووسائل دعمها .

كما دعى فضيلة الرئيس إلى مأدبة غداء بمنزل فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي نائب رئيس إدارات الفتوى والبحوث العلمية والدعوة والارشاد بالمملكة السعودية ودار الحديث مع فضيلته حول أسلوب الدعوة واتباع اللين والدعوة بالتي هي أحسن .

• وقد زار فضيلة الرئيس معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس إدارات الفتوى والبحوث العلمية والدعوة والارشاد ، ومعالي الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيس تعليم البنات بالمملكة ، وكذا زار مدارس الإخوان النموذجية الخاصة بالرياض

والتى تقوم تحت رعاية سمو الأمير محمد الفيصل - والشيخ محمد على عبد الرحيم والدكتور طه مقلد - والتى يفضيلة الرئيس الشيخ عبدالله فتنوخ عميد كلية اللغة العربية بالرياض ...

• وقد تكلم فضيلة الرئيس فى الندوة العالمية عن التوحيد فقال : إن التوحيد هو العقيدة الصحيحة التى يتحصن بها المؤمن ضد الأفكار العصرية المخربة والمبادىء الهدامة وكل ما يخالف الإسلام متخذاً من الواقع التاريخى فى الاسلام الاستدلالات والشواهد التى تؤيد حقيقة ما يقول عن التوحيد ، وسوف ننشر تفصيلا لذلك فى الوقت المناسب . كما دعا إلى الاهتمام بالتوحيد باعتباره الركيزة الأولى والأهم التى يقوم عليها بناء الإسلام العظيم .

• واشترك فضيلته فى لجنة من لجان الندوة لإعداد توصيات المؤتمر .

معالى وزير المعارف

يدعو أعضاء المؤتمر إلى مأدبة غداء بفندق اليمامة

وقد أقام معالى الوزير مأدبة غداء حضرها سعادة الدكتور أحمد محمد على وكيل الوزارة والدكتور محمد عبده اليمانى مدير جامعة الملك عبد العزيز وكبار المدعوين وسماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس المعاهد العلمية . وبعد انتهاء المؤتمر توجه فضيلة الرئيس العام للجماعة إلى مكة حيث أدى فريضة الحج .

فى شرف زيارة جلالة الملك فيصل آل سعود حفظه الله

فى ثانى أيام عيد الأضحى المبارك تشرف فضيلة الرئيس العام ومعه عدد كبير من أعضاء جماعة أنصار السنة بمقابلة جلالة الملك فيصل حفظه الله ، الذى صافحهم فرداً فرداً .

وقد ألقى فضيلة الرئيس كلمة فى حضرة جلالته عبر فيها عن المحبة القائمة بين الشعبين والألفة بين الحكومتين بفضل الله ثم بالتصرفات الحكيمة للسيد الرئيس محمد أنور السادات ، والحب الخالص لجلالة الملك لا لأنه ملك وحسب ولكن لأنه إمام الموحدين وخادم الحرمين الشريفين ولموقفه الكريم إلى جانب مصر فى معركة العبور .

وقد تفضل جلالة الملك بمصافحة فضيلة الرئيس العام ممسكا بيده ، وقال : نحن إخوة فى العقيدة ولا يمكن أن نتأخر عن خدمة الإسلام والمسلمين فى كل مكان . فإن الأخوة التى تجمعنا أقوى من إخوة النسب لأنها إخوة فى الله .

فى المدينة المنورة

وبعد أداء فريضة الحج قام فضيلته بزيارة كبار العلماء ومعالى وزير العدل الشيخ محمد الحركان وأصحاب الفضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف ـ وفضيلة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس الإشراف الدينى ـ والشيخ عبد العزيز ابن حسن آل الشيخ وزير المعارف السابق والشيخ محمد صالح القزاز أمين عام رابطة العالم الإسلامى والشيخ عبد الله بن دهيش رئيس قضاة مكة المكرمة وعدد كبير من السادة العلماء .

مع رئيس الجامعة الإسلامية

• وبعد ذلك سافر إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول ﷺ وفور وصوله قام بزيارة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية .

• وقد أمر سماحته بنزول فضيلة الرئيس ضيفاً بفندق التيسير بالمدينة على حساب الجامعة ـ وأقام فضيلته بزيارة حضرات أصحاب الفضيلة الشيخ عبد المحسن العبادى نائب رئيس الجامعة والشيخ محمد العبودى أمين عام الجامعة والشيخ عمر بن محمد الأمين العام للساعد .

فى الجامعة الإسلامية

وقد قام فضيلته بإلقاء كلمات مناسبة بكلية أصول الدين حيث تفضل فضيلة عميدها الشيخ عبد العزيز القويفلى بصحبته . كما زار عدداً من فصول المعهد الثانوى وألقى بها كلمات مناسبة فى الطلبة وحثهم على تحصيل العلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

لقاء مع أنصار السنه بالسودان وباكستان والهند

وقت تمت عدة لقاءات مع رؤساء أنصار السنة وبعض أعضائها من هذه الدول . وأصر الجميع على ضرورة زيارة فضيلة الرئيس العام لهم . وقد وعدهم بالزيارة فى أقرب فرصة ممكنة .